مساحة خضراء

## نزار .. ونحو قضايا أخرى

فؤاد عبدالقادر

**■ >،، عندما كتب بالسكين بعد نكسة حزيران يونيو 1967م كان يعني التحول نحو قضايا أخرى: الحرية الإنسان العربي.. الأرض العروبة.. وكلها قضايا ترتبط ببعض، كان صوته أيضاً عالياً وكانت العروبة ولا تزال همه.. والحرية ميدانه التي يقاتل فيه.. حمل بين حوانحه هموم أمة.**

في عيونه بساتين الشام .. ومجد أمية ..
وسيوف الفاتحين العرب المسلمين.. كما
كان هناك جرح الحسين .. وحزن علي ..
وانتصارات طارق بن زياد وخيول عبد
الرحمن الغافقي تخترق جبال الأورال..
دخل بشعره الثوري والعروبي كل الوطن،
كسر الحواجز المصطنعة وألقى القفاز في
وجه السلطان، لا الفرمانات ولا عسس
الحاكم تمكنت من أن تكبح جماح شعره
النابع من القلب.
لم يهادن ولم يقدم تنازلات، كانت فلسطين
جرحنا العربي قضيته وحبه الكبير، وكان
التخادل العربي في هذا الزمن الاغبر هو
الكارثة بعينها.. غنى للقدس ولفلسطين
وللثورة الفلسطينية.
**النص**
صار الآن عندي بندقية
إلى فلسطين خذوني معكم..
إلى ربا حزنية كوجة مجدلية
وعندما كانت فتح الأمل الذي أشرق بعد ليل
عربي طويل هتف يومها:
**النص**
يافتح ياحصاننا الجميل
يحمل في غرته بيسان والجليل
ياماءنا.. ياثلجنا
ياظلنا الظليل.
يافتح نحن مكة ننتظر الرسول.
وعندما سرقوا النصر بعد حرب رمضان
وصرخ بكل ما في القلب من قوة:
**النص**
سرقوا منا الزمان العربي.
سرقوا فاطمة الزهراء من بيت النبي.
ياصلاح الدين.. باعوا الكوفية البيضاء.
باعوا الحزن في عين علي.
الشعراء مثل الخيول الأصيلة تعرفها من
صهيلها وقوة سرعتها ونزار كان حصانا
أصيلا يحسن الصهيل والمواجهة..

foad__123@yahoo.com

# الشاعر حسن باحارثة في ضيافة إذاعة سيئون

سيئون/صالح محمد باصالح

استضافت إذاعة سيئون في أولى حلقات برنامج (ملتقى الشعراء) الذي تضمنته الخارطة البرامجية الجديدة (يناير - ابريل) ٢٠١١م ويعده ويقدمه الزميل المبدع نزار سالم باحميد ويخرجه الزميل خميس قطمير، مؤخراً الشاعر الكبير حسن عبدالله باحارثة (أبو أكرم) حيث استعرض الشاعر المعروف أبو أكرم حياته الشعرية منذ بدايتها في ٧/٧/ ١٩٧٧م التي كانت الانطلاقة الأولى للشاعر باحارثة في شعر المدارة في مطلع حوطه أحمد بن زين وكان في تلك الليلة يشارك مع سبعة شعراء كبار وكان مطلع القصيدة:

**أبديت بك يامن خلقت الشمس وخلقت القمر**
**حللت كل طيب وحرمت الفواحش والقمار**
**وليل ياشعار قوموا زرزروا خيط الوتر**
**شوا عاد إلا اليوم بسم الله فكيت الستار**

وتلقى الشاعر حسن باحارثة خلال ساعة ونصف من عمر البرنامج العديد من المكالمات الهاتفية من داخل وخارج الوطن حملت الإعجاب بشعر باحارثة وللشاعر حسن باحارثة ثمانية دواوين بدأها عام ١٩٨٨م بديوان حمل عنوان (أنين وحنين) ومن ثم «يقول بوحارث» و«النقش بالدان» و«من بلاد الدان» و«على بساط الدان»
و«دندنة» و«دان دان دان» و«امتلأ قلبي بحبك».

الشاعر حسن عبدالله باحارثة من مواليد ١٩٥٤م من أسرة شعرية، حيث كان والده شاعراً وكذلك عمه واخوانه وغيرهم من آل باحارثة وشعره متعدد الألوان الشعرية فهو شاعر مدارة وكاتب القصيدة الغنائية والوطنية والمللوجات والابريت وغنى له العديد من الفنانين وفي مقدمتهم الفنان الكبير الدكتور أبو بكر سالم بلفقيه وآخر الأعمال الغنائية للشاعر باحارثة كانت مع الدكتور عبدالرب إدريس بعنوان (مشتاق أنا للمكلا)
وتجدر الإشارة إلى أن البرنامج سوف يستضيف عدداً من شعراء وادي حضرموت في الحلقات المقبلة لهذا البرنامج.

## إصدارات ثقافية

**دراسة بلاغية تطبيقية تناولت مفردة لغوية تعتبر من الشواغل المهمة للدراسات القديمة**

# كتاب «التمكين أسسه وأساليبه» جديد هيئة أبوظبي للثقافة والتراث

■ صدر عن دار الكتب الوطنية في هيئة أبوظبي للثقافة والتراث كتاب جديد تحت عنوان «التمكين: أسسه وأساليبه» (دراسة بلاغية تطبيقية) لمؤلفه حذيفة تقي الدين الخطيب، وأهمية هذا الكتاب أنه يتناول مفردة لغوية كانت من الشواغل المهمة للدراسات القديمة في مدلولها الإصطلاحي، إلاّ أنها لم تأخذ اسماً جامعاً يكون عليها علماً، وهي لفظة «التمكين».
ويشير الكاتب في بحثه إلى أن موضوع الدراسة اصطلاح «التمكين» في سياقاته المتعددة يبرز وجود علاقة جدلية بين التوجه نحو الإفهام، وبين الحفاظ على التميز والتفرد والخصوصية، بحيث ينبغي على المبدع الحفاظ عليهما معاً، مثال على ذلك أنه لا يجب على الكاتب أياً كان أن يعتمد على الكلام المعروف لإيصال فكرته أو أن يرتقي بنصه حد استعمال ألفاظ غير مألوفة ومتعارف عليها ليصل إلى التفرد بل يجب أن يعتمد على الإثنين معاً ليصل إلى التبين والإفهام، الفن والتفرد.
وتكمن أهمية هذا البحث كونه محاولة لتحديد تخوم فكرة شديدة السعة في التراث العربي، بلاغة ونقداً، ثم إعطائها اصطلاحاً دالاً، تصدق دلالته على النص الكريم، وتبرز فضلاً عن صدقها في الإجراء دليلاً يضاف إلى دلائل الإعجاز الكثيرة، بل ربما تجمع في صعيد واحد هو صعيد الهدف والمقصد والوظيفة.

وأمّا الصعوبة التي واجهت المؤلف فتكمن في أن تحديد تخوم مصطلح مستقر الدلالة في علم من العلوم أمر يحتاج إلى جهد مضن في الاستقصاء والاستنتاج، فما ترى القائل يقول في تحديد مصطلح حتى يتردد بصورة مختلفة في الحد، متباينة في الوضوح والاستفاضة بين الصراحة والإلماح في أثناء مجموعة من العلوم، ثم استخلاص دلالة تنتظم تلك الدلالات جميعاً، وتزيد عليها، ويضاف إلى ذلك أن مادة البحث بحسب الدلالة المعتمدة في الإصطلاح موزعة في مصادر كثيرة من جهة ولا يوجد لها عنوان جامع محدد يفزع إليه البحث عند الاقتباس والتدليل من جهة أخرى.
وأوضح المؤلف أن محاولة استقصاء مادة البحث أتت بعد مواجهة صعبة مع مكتبة عظيمة، وذلك لأن مادة البحث لم تكن تقتصر على كتب النقد والبلاغة بل كانت تضم إلى جانب تلك الكتب مظان دلائل الإعجاز، وكتب التفسير وعلوم القرآن، ولا سيما الكتب التي عنيت منها بالجانب البياني.
وتوزع البحث على تمهيد وبابين فكان المبحث الأول من التمهيد معقوداً على البحث في الدلات المعجمية لمفردة التمكين، وكان المبحث الثاني خالصاً للدلالات المعجمية للمفردة في خمسة مطالب، كانت الوقفة في أولها عند «اصحاب البديع»، والثانية عند «أصحاب علوم القرآن»، ثم عرج البحث في المطلب الثالث على «علم المعاني»، فرصد دلالتين هما أقرب إلى الإصطلاح فقد لحظ أن المفردة تتكرر علماً على جزئيتين من الجزئيات، كانت أولاهما ترصد دلالات تقديم المسند إليه، وثانيتهما رصدت أغراض «خروج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر»، وبعد ذلك كان للتمهيد في مطلبه الرابع وقفة عند «أهل التصوف»، الذين وضعوا المفردة علماً على مقام من مقاماتهم، وبعد ذلك انتهى البحث في المطلب الخامس إلى اعتماد حد لفكرة «التمكين» حاول البحث أن يكون فيه جامعاً ومانعاً، فكان التمكين «ترسيخ المعنى في ذهن المتلقي باستخدام أساليب يقصد منها أن تؤثر فيه».

ثم جاء الفصل الثاني خالصاً لبحث «الأساس الإفهامي للتمكين»، لينتظم عقد الفصل على تمهيد بين المراد بالأساس الإفهامي، ومبحثين دار أولهما حول قصد عنصر الإفهام عامة في النص الكريم، من خلال النظر في مقاصد ثلاثة علوم مختصة به، «تنجيم نزول النص الكريم»، و«أسباب النزول»، و«الأحرف السبعة»، وتناول الثاني مسألة «الوضوح والغموض» في صعيدين هما «صعيد البناء الفكري» الذي يقصد به المنظومة المعرفية التي قدمت في النص الكريم، ومدى إتاحتها للمتلقي، أمّا الصعيد الثاني فهو «صعيد البناء الفني» الذي قصد به الشكل الذي قدمت في أثنائه تلك الأفكار، فوقف البحث عند البناء الفني للصورة الأدبية، ومواقف النقاد العرب من الغموض والوضوح فيها، ثم كان للبحث شرف دراسة عنصرين من عناصر الصورة الفنية القرآنية، هما «التجسيم» و«التشخيص» الفنيان.
بعد ذلك انفتح السبيل أمام البحث إلى أكثر فصوله سعة وتشعباً، وهو الفصل الثالث إذ كان مكسوراً على «الأساس الفني» لاصطلاح التمكين في مهاد وثلاثة مباحث كبيرة، وقد انطلق في تمهيد هذا البحث من افتراض سويتين كبيرتين للتعبير عن المعنى، تعبر إحداهما عن التعبير الأصولي عن المعنى المستكن في ذهن قائله، وتعبر الأخرى عن التعبير الإبداعي أو الأدبي عن ذلك المعنى.
كما وقف البحث عند الأساليب المعتمدة على القياس والإستدلال وهي التشبيه والإستعارة والكناية، ثم كانت وقفة موجزة عند أسلوبين من أساليب التمكين المعتمدة على تغيير في البنية الإسنادية هما «الإيجاز بالحذف»، و«الإلتفات».
والجدير ذكره أن هذا الكتاب قام على ما وسع الباحث من جهد وما أسعفه من وقت، مغطياً الجوانب التي رأى فيها البحث أنها الأهم والأولى.